دور تعلم اللغة العربية في حفظ القران الكريم

Maria Ulfa Lubis

Dosen Tidak Tetap Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan UIN Sumatera Utara
Jl. Williem Iskandar Psr.V Medan Estate-Medan
e-mail: ulfahumayroh@yahoo.co.id

مستخلص: تطور اللغة العربية في عدة مجال اصطلاحا تركيبا وقواعدا. وتخترع اللغة العربية وعلم اللغة في القرن الرابع عشر الماضي. وهذه الظواهر تدل على أن اللغة العربية حي وتطور مع تطور الحضارة الإسلامية وعلوم الإنسان. واللغة العربية لغة المسلمين كما نجد الآيات القرآنية والحديث. وهذه اللغة هي لغة العبادة ولغة الإتصال التي تسخدمها المسلمين أنحاء العالم. بناء على هذ أن تعلم اللغة العربية هو الحاجة للمسلمين ويحث أيضا لمعرفة وحفظ من الآيات القرآنية والحديث. دون كفاءة اللغة العربية نعتبر أن حفظ القران هو عملية صعوبة لأن الناحيتين التي تؤثر الحفظ هي الحفظ بذاته و اللغة العربية. بتعليم اللغة العربية ترجى جعل السهولة في حفظه ويفهم المعنى وتغيير الأصوات وتغيير الإعراب الذي يفكر الإنسان صعبة دائما في تعلم اللغة العربية. بناء على هذه المشكلة ستوضح الباحثة دورا هو دور اللغة العربية في حفظ القرآن.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغة العربية ، حفظ القران الكريم

Abstrak: Bahasa arab telah berkembang di berbagai bidang, khususnya dalam istilah penggunaan, struktur, susunan kata dan aturan grammar. Banyak hal tentang bahasa arab dan aturan lingistiknya di temukan lebih dari 14 abad yang lalu. Kenyataan ini menunjukkan bahwa basaha arab adalah bahasa hidup yang selalu berkembang sesuai perkembangan peradaban dan jangkauan pengetahuan manusia. Bahasa arab secara harfiahnya adalah bahasa orang muslim, hal ini jelas digambarkan dalam kitab Alqur'an dan hadits nabi. Bahasa ibadah juga bahasa komunikasi agama muslim di seluruh dunia. Dengan kedudukan itu belajar bahasa arab bagi orang muslim menjadi suatu kebutuhan, sementara dia juga di tuntut untuk mengerti dan menghafal beberapa ayat alqur'an dan hadits. Tanpa memiliki kemampuan bahasa arab menjadikan kita sulit menghafalnya secepat mungkin bagi mereka. Karena dua aspek yang mempengaruhinya yaitu hafalan dab bahasa arab. Dengan belajar bahasa arab diharapkan membuatnya lebuh mudah untuk menghafalnya dengan mengetahui makna dan perubahan vocal diakhir kata (*I'rab*) yang sering dianggap sulit bagi mereka yang tidak mengerti bahasa arab. Maka dalam hal ini akan di jelaskan peranan bahasa arab dalam menghafal alqur'an.

أ- مقدمة

الحمدلله الرحمن، علم القران، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه والسلام على أفصح من نطق بالضاد، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة

وسلم، وبعد: يقول ابن خلدون: أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ، عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان. فإن علماء الإسلام أولوا هذه العلوم ما تستحقه من العناية والاهتمام. ولقد كان من فضل الله كرمه أن حفظ للعرب لغتهم، وذلك عندما جعل لغة الدين الإسلامي لغة عربيا، فجاء القران الكريم منزلا بحروفها، مرسوما بكلماتها، سببا في جمعها، حافظا لتراثها. قال الله تعالى: (بلسان عربي مبين) (سورة الشعراء: ١٩٥). فارتهن حفظ هذه اللغة بحفظ القران، الذي تكفل المولى جل شأنه بحفظه وعدم المساس به، فقالى تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (سورة الحجر:٩).

فتحولت اللغة العربية من كونها أداة يتخاطب بها العرب إلى كونها وسيلة في حفظ القران الكريم. هناك تلازم بين العربية والقران، كما تدل النصوص القاطعة، بصورها المتعددة دلالة لا لبس فيها على أن علاقة اللسان العربي بالقران الكريم. والرسالة الخاتمة أكثر من مجرد وسيلة، بل هذا اللسان العربي هدف بذاته في هذه الرسالة، وهو جزء من الإعجاز الذي تحمله هذه الرسالة. ولهذا التلازم آثار منها: حفظ الله للقران والعربية معا، وتيسير الله للقرآن وللعربية معا، وإقبال المسلمين على تعلم العربية لهدف ديني واهتمام العلماء بها.

أ. دور تعلم اللغة العربية في حفظ القران.

المبحث الأول: دور معرفة عناصر اللغة في حفظ القران. العناصر اللغوية الثلاثة، وهي:

١- الأصوات (الظواهر الصوتية المختلفة)

٢- المفردات (التعابير السياقية والاصطلاحية)

٣- التراكيب النحوية النحوية (مع قدر ملائم من قواعد النحو والصرف والإملاء).

المطلب الأول: دور معرفة الأصوات في حفظ القران

علم الأصوات مصدر من صات الشيئ يصوت صوتا، فهو صائت، وصوت تصويتا فهو مصوت، وهو عام غير مختص، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار (جني، ٢٠٠٠) قال الله تعالى: (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) (سورة لقمان: ١٩). وعالم الأصوات العربية الأول هو الخليل بن أحمد رحمه الله، وما سجله عنه تلميذه سيبويه وتناقله اللاحقون من علماء اللغة ومعلمي التجويد هو الأساس المتوارث حتى الآن في كتبهم جميعا وإجادة نطق الأصوات اللغة هو المدخل الصحيح، والطريق الأمثل لتعلم اللغة الأجنبية وإتقانها. فمهما كان لدى الدارس من الحصيلة من المفردات والقواعد والتراكيب ومعرفة السياقات اللغوية، يبقى قاصرا عن أداء اللغة الثانية مالم يحسن نطق أصواتها. (الفوزان، ٢٠١١: ١٤٦).

ومن خلال الاستقراء لكتب اللغة العربية وعلوم القرآن نجد هناك تلازما بين علم الأصوات وعلم التجويد ومخارج الحروف. فالتجويد علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، والإتيان بها جيدة اللفظ تطابق أو تتابع أجود نطق لها وهو نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم (عثمان، ١٩٩٤: ٤٩). ويعد اكتساب النطق الجيد للأصوات، من أصعب عناصر اللغة اكتسابا، ويذكر الفوزان أن أهم أنواع التدريبات التي تعين الدارس على إجادة الأصوات ثلاثة:

- التعرف الصوتي ويقصد به إدارك الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلا أو متصلا.
- التمييز الصوتي ويقصد به إدراك الفرق بين الصوتين وتمييز كل منهما عن الآخر عند سماعة أو نطقه.
- التجريد الصوتي ويقصد به استخلاص صفات الأصوات وإبرازها في مواضع مختلفة من الكلمة حتى يسهل تمييزها عن غيرها من الأصوات المقاربة لها في اللغة.

من أكثر الصعوبات الصوتية التي تواجه الدارس اللغة العربية، التمييز بين الصوائت القصيرة والطويلة، وبين ال الشمسية وال القمرية والتنوين،

والتمييز بين الأصوات المتشابهة. كالتمييز بين السين والصاد...إلخ (الفوزان،٢٠١١: ١٥٠).

ومن خلال ما سبق ندرك أهمية علم الأصوات الذي يبحث عن معرفة الأصوات وكيفية نطقها، والتمييز بينها، إلى جانب معرفة علم التجويد الذي يعتبر أخص علاقة القرآن الكريم منه باللغة العربية عموما والدارس الذي يتعلم التجويد يكون أجدر معرفة بأصوات القرآن الكريم وكيفية نطقها وأدائها عند تلاوة القرآن الكريم من الذي ليس له إلمام بهذا العلم.

المطلب الثاني: دور معرفة المفردات في حفظ القرآن

ولا شك أن المفردات العربية نشأت في بيئة عربية، وكان العرب يتعاملون في بيئتهم مع هذه المفردات، ويتكلمون بها على سليقتهم، ولما نزل القرآن الكريم الذي أشتمل على هذه المفردات العربية التى هي من جنس لغتهم كان حجة عليهم أكثر من غيرهم لأنهم أصحاب اللسان العربي. وأما الحال بالنسبة لغيرهم من أصحاب اللسان الأعجمي، فكان لزاما عليهم أن تعلموا المفردات والألفاظ العربية ليفهموا القرآن ويتعرفون غلى أصواته ونظمه وكيفية أدائه.

يقول الدكتور رشدي أحمد طعيمة ليست القضية في تعليم المفردات أن يتعلم الطالب نطق حروفها فحسب، أو فهم معنها مستقله فقط، أو معرفة طريقة الاشتقاق منها، أو مجرد وصفها في تركيب لغوي صحيح. إن معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو ان يكون الطالب قادرا على هذا كله بالاضافة إلى شيئ آخر لا يقل عن هذا كله أهمية إلا هو قدرته على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب (طعيمة، ٢٠٠٣: ١٩٤).

إن تحصيل الكلمات ليست مشكلة الوحيدة في بناء المفردات، ذلك أن المتعلم يقع تحت عبء ضرورة تذكر الكلمات السابقة التى تعلمها، وفي نفس الوقت إضافة كلمات جديدة، فلذلك الوصول إلى تنمية مفردات الدارس

يجب أن يتم من خلال: (الناقة، ١٩٨٥، ١٦٣)

١. تقديم كلمات تتصل اتصالا مباشرا بالمواقف التى يتحدث فيها الدارسون عن أنفسهم.
٢. إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال.
٣. محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسى.

ولعل أنسب وأفضل طريقة لتعليم غير الناطقين بالعربية أن يتعرفوا على المفردات القرآنية التى ورد ذكرها في القران ثم يحاولوا استخدامها في المواقف المختلفة. ومن خلال تعلمهم لهذه المفردات القرآنية العربية سيسهل عليهم حفظ القرآن الكريم لأن جنس ما تعلموه من المفردات هو جنس ما جاء في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: دور معرفة التراكيب في حفظ القرآن.

إن أساليب التراكيب النحوية والصيغ الصرفية، والتى بواسطتها يتم الدلالة على النص تعتبر من أهم الآيات اللغوية التي لها أثرها في مقصدية الخطاب القرآني، لأنها تركز على قضية الصلة بين التراكيب، ودلالته على المعنى، وأنمها أعمق من مجرد قواعد وقوانين لتتبع حركات الإعراب. فإذا كان النحو صناعة علمية تنظر إلى الالفاظ في كلام العرب وكيف تتألف، فهي من جهة أخرى تحدد العلاقة بين قواعد النظم وما يحتمله من معنى، ومن هنا تبدو أهمية العلاقة بين القاعدة النحوية، والمعنى الذي يمكن أن تدل عليه أو باختصار إنه علم يبحث الصلة بين النمط التركيبي ومدلوله، وذلك في إطار ما تواضع العرب عليه من قوانين تحكم لسانهم.

من هنا ندرك أن معرفة التراكيب اللغوية ذات أهمية قصوى في تمييز المعاني العربية. فمعرفة الفعل والفاعل والمفعول والمضاف والمضاف اليه وغيرها من القواعد والتراكيب النحوية متعلقة بفهم المعاني المتعلقة بهذه التراكيب وفهم المعنى يزيد معرفة دلالة منطوق الكلام، ومن ثم رسوخه من الذهن ومن ثم حفظه وتذكره متى استدعى ذلك. فمعرفة ما جاء في القرآن من تراكيب

لها مدلولات متعلقة بمعاني القران الكريم لها دور كبير في حفظ القرآن الكريم. ولذلك نجد أن معرفة تفسير الآيات القرآنية وفهما معينة على حفظ القرآن لأن فهم المعنى لا ينفك عن ذهن المتعلم.

ج. الخاتمة

الخلاصة من هذا البحث هي:

١. إن التلازم بين اللغة العربية والقرآن الكريم تلازم وثيق، كالتلازم بين الروح والجسد، والقرآن هو روح اللغة العربية وأساسها.

٢. كان اهتمام السلف الصالح بتعليم اللغة العربية اهتماما كبيرا، لأن في تعلمها تماما التوصل إلى معرفة ما في الكتاب والسنن والآثار، وأقاويل المفسرين من الصحابة والتابعين.

٣. تميزت اللغة العربية بخصائص عديدة، جعلتها اللغة الحية الأولى على وجه الأرض، فهي لغة الدين والعبادة، ولغة التواصل بين كثير من بنى البشر، ولها القدرة الفائقة على الدلالة على المقاصد بما فيها من سعة المفردات، وتعدد الأساليب، وتتوع التراكيب.

٤. إن معرفة معاصر الغة العربية الثلاثة يعين على تعلمها ويساعد ذلك على سهولة حفظ القرآن.

المراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان،١٤٢١ هـ/...٢م. *سر صناعة الإعراب*، بيروت: دار الكتب العلمية.

طعيمة، رشدي أحمد، ٢٠٠١م. *تدريس العربية في التعليم العام*: **نظريات وتجارب**، القاهرة: دار الفكر العربي.

عثمان، حسين شيخ، ١٤١٥هـ ١٩٩٣م. *حق التلاوة، دار المنارة مكة المكرمة*،

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١م. *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*، الرياض: مكتبة الملك فهد.

الناقة، محمود كامل، ٢٠٠١م. ***تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى***، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.